

القلب في القرآن والسنة | حلقة ٣ من برنامج قلوب - رمضان

٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصهر قاسي وقلب بوسعه الا الشكايا وقلب اجره السراج هو المشكاة ما بين الحنان ما هو المشكات ما بين الحنان الحمد لله - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين وازواجه امهات المؤمنين صل يا رب علينا معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فلا زلنا معه - [00:00:59](#)

القلوب تعرض عليه الفتن اما ان يتشربها فيهلك واما ان ينكرها فيسلم كما في صحيح مسلم من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان حبيب القلوب صلى الله عليه وسلم قال تعرض الفتن - [00:01:17](#)

على القلوب انتبه انتبه تعرض الفتن على القلوب ستغمض عينيك ولا زالت صور الفتن تتوالى تترى على قلبك تراها وانت مغمض لعينيك ستسمع اصوات الفتنة باذنك وقد زال الصوت الحقيقي عن سمعك - [00:01:42](#)

لان الفتنة تعرض على قلبك تعرض الفتن على القلوب عرض الحصر عودا فتنة فتنة فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب على قلبين - [00:02:08](#)

من اسود مربادا مربادا وهو شدة البياض في سواد كالكوز مجخيا اي منكوسا لا يعرف معروف ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه وقلب ابيض لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض - [00:02:33](#)

انتبه معي بالله تدبر ما ساذكره لك الان لقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم القلب ميزانا دقيقا لمعرفة البر والاثم كما في الحديث الرائع الرقراق الجميل الذي رواه احمد - [00:02:56](#)

وحسنه الامام النووي والمنذري والشوكاني والالباني عن ابن معبد رضي الله عنه اسمع للحديث قال وبصه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد الا ادع شيئا من البر والاثم الا سألت رسول الله عنه - [00:03:21](#)

الله الله الله يقول رأيت النبي يوما فقررت الا ادع سؤالاً عن البر والاثم الا سألت رسول الله عنه يقول لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اقترب يا وابصة. قال فدنوت - [00:03:44](#)

وقال عليه الصلاة والسلام ادنوا يا وابصة اقترب يا وامصة. قال فجدوت حتى مست ركبتي ركبته رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مست ركبتي ركبته يا الهي وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا وابصة - [00:04:08](#)

اخبرك عما جئت تسأل عنه اقول لك انت جاي تسأل عن ايه قال قلت اخبرني يا رسول الله قال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم يا رسول الله قال فجمع النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه الثلاث - [00:04:30](#)

وجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استفت قلبك استفت قلبك بس القلب السليم مش القلب الميت مش القلب المريض مش القلب الذي سيحل الحرام مش القلب الذي سيحرم الحلال - [00:04:52](#)

مش القلب الذي جعل الهه هواه يا وابصة استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك - [00:05:16](#)

الله في رواية اخرى صحيحة في مسند احمد عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر ما

سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب - [00:05:41](#)

والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب. وان افتاك المفتون ورب الكعبة انت تعلم الحلال والحرام. وان افتاك فلان وفلان وفلان. انت تعلم ما يغضب ربك عليك - [00:05:58](#)

انت تعلم ما يسعد قلبك وما يشرح صدرك وما تطمئن به واليه في صحيح مسلم عن النواس بن سمعان ان النبي عليه الصلاة والسلام قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك - [00:06:16](#)

وكرهت ان يطلع عليه الناس الاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس ولذا كان القلب كما ذكرت لك في اللقاء الماضي محل نظر الرب جل جلاله. ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم - [00:06:38](#)

ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم فالقلب يا اخواني ميزان دقيق يتفاضل به الناس وقلب سليم عليه مدار النجاة والسعادة في الدنيا والاخرة. وقلب ميت لا خير فيه. وقلب مريض على خطر - [00:06:59](#)

كما في الحديث الصحيح الذي يراه ابن ماجه وغيره من حديث عبدالله بن عمرو انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الناس افضل وقال عليه الصلاة والسلام - [00:07:20](#)

كل مخموم القلب صدوق اللسان اي الناس افضل؟ قال كل مخموم القلب صدوق اللسان قالوا يا رسول الله صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب اسمع قال هو التقى النقي لا اثم فيه - [00:07:36](#)

ولا بغي ولا غل ولا حسد الله الله هذا مخموم القلب اين هؤلاء الان في الامة اين هؤلاء الان في الامة كم عددهم قالوا يا رسول الله صدوق اللسان نعرفه. فما مخموم القلب - [00:08:03](#)

قال هو التقى النقي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد هو قلب طاهر سليم وهو من تخميم البيت اي كنس البيت وتنظيفه في لغة العرب بيت مخموم - [00:08:31](#)

اي مكنوس منظم وهو قلب محفوظ بحفظ الله له يتقي الله جل وعلا ويخاف الله في السر والعلن لا ظلم فيه ولا ميل فيه عن الحق ولا غل فيه ولا ضغينة - [00:08:57](#)

ولا حقد ولا حسد ولا تمنى زوال نعمة لا يتمنى زوال النعمة عن الاخرين وفي صحيح مسلم من حديث عياض ابن حمار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة ثلاثة - [00:09:16](#)

تدبر هذا الحديث وربما تستمع اليه لاول مرة اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق حاكم عادل متصدق على رعيته وعلى الفقراء موفق في حكمه ذو سلطان مقسط متصدق موفق - [00:09:39](#)

ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم ورجل رقيق القلب لكل ذي قرينة ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال في رواية مسلم من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افندتهم مثل افندة الطير - [00:10:06](#)

اصحاب قلوب رقيقة لا غل طفيحة ولا قسوة فضلا عن تحقيقهم التوكل على الله جل وعلا بل وعلى قدر ما يكون في القلب من ايمان وخير تكون النجاة من النار - [00:10:37](#)

على قدر ما يكون في القلب من ايمان وخير تكون النجاة من النار. كما في الصحيحين كما في الصحيحين من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير اي وزن - [00:10:56](#)

حبة من شعير او من بر وهو القمح ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير. وفي لفظ - [00:11:17](#)

وزن ذرة من ايمان رؤبة معاذ بن جبل في الصحيحين ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه. صدقا من قلبه حرمه الله على النار وبصدق القلب واخلاصه يبلغ العبد المنازل العلاء بل ويحصل الاجور العظيمة - [00:11:35](#)

الجليلة ففي صحيح مسلم من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بصدق انظر الى عمل القلب من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه - [00:11:58](#)

وفي الصحيحين من حديث جابر وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في غزوة تبوك ان في المدينة اقواما بالمدينة النبوية وهم في تبوك في هذه الحرارة المحرقة - [00:12:26](#)

ان بالمدينة اقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا وكانوا معكم شاركوكم الاجر. قالوا وهم بالمدينة يا رسول الله وهم بالمدينة حبسهم العذر حبسهم العذر السير الى الله تعالى - [00:12:44](#)

في الحقيقة هو سير القلوب وليس سير الابدان فاذا توقف الانسان عن السير ببذنه لعذر او لمرض او لعارض يمنعه انه يبلغ بقلبه وصدق نيته ما لا يبلغه السائرون ممن لم تخلص قلوبهم وتتذوق حلاوة الصدق والايمان. كما قال شيخ ابن القيم قطع المسافة بالقلوب - [00:13:03](#)

اليك لا بالسير فوق مقاعد الركبان. وفي الصحيحين انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى النية محلها القلب كما كررت مرارا. ولله در القائل. يا راحلين الى البيت العتيق. لقد سرتهم جسوما - [00:13:34](#)

وسرنا نحن ارواحا. انا اقمنا على عذر نكابه. ومن اقام عن عذر كمن راح ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يكثر في دعائه ان يثبت الله قلبه على دينه. كما في الحديث الصحيح الذي رواه احمد - [00:13:54](#)

من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقالت قلت يا رسول الله ما اكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:14:15](#)

قال يا ام سلمة انه ليس ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله اذا شاء الله اقامه واذا شاء الله ازاعه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:14:33](#)

وفي الحديث الصحيح الذي رواه احمد والترمذي من حديث انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقالت اي انس يا رسول الله - [00:14:52](#)

امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال نعم قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء وما سمي القلب قلبا الا من تقلبه واحذر على القلب من قلب وتحويل - [00:15:10](#)

وفي صحيح مسلم حديث عبدالله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلوب بني ادم كلها كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد. يصرفه حيث يشاء - [00:15:31](#)

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب يصرف قلوبنا على طاعتك وفي رواية النسائي بسند صحيح عن ابن عمر قال كان يمين النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:50](#)

التي يحلف بها لا ومصرفي القلوب. وفي رواية البخاري لا ومقلب القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل في قلبي نورا اللهم اجعل في قلبي نورا وفي الحديث اللي رواه الترمذي وابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس - [00:16:05](#)

كان من دعائه صلى الله عليه وسلم رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي واسلل سخيمة قلبي. اي طهر غش قلبي - [00:16:26](#)

وغلة وحقدة وحسدة الى غير ذلك من الامراض التي تملأ القلوب واصحابها لا يشعرون السنة النبوية حافلة يا اخواني واخواتي في الاحاديث الشريفة العظيمة التي تبين قيمة ومكانة القلب بمفهومه الشرعي - [00:16:59](#)

مما يعلي الهمة يجدد الارادة والعزيمة على العناية بالقلب عليه ورب الكعبة مدار الحياة بل ومدار السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة ايها الاحبة كفاية كده بعد تأصيل علمي رصين هادئ - [00:17:29](#)

تعرفنا فيه على القلب لغة واصطلاحا وتعرفنا فيه على منزلة القلب في القرآن والسنة باختصار شديد هناك مفردات رقيقة جميلة لا يجوز لي ابدأ ان اتجاوزها وانا اتكلم في هذا الموضوع بمنهجية علمية كما اتفقنا - [00:17:53](#)

هذه المفردات كلمة الصدر والفؤاد واللب وهناك من سادتي وعلمائي من يرى انها لا تختلف عن معنى القلب وتتفق مع معنى القلب وانا اختلف مع هؤلاء الافاضل وارى انه لا يمكن ابدأ - [00:18:24](#)

ان تتفق هذه المفردات مع القلب الصدر له معنى لغة وشرعا والفؤاد له معنى لغة وشرعا واللب له معنى لغة وشرعا ولا يمكن ابدا اخواني واخواتي ان تتكرر مفردات في كتاب الله - [00:18:56](#)

دون ان تكون لكل مفردة حقيقتها وان يكون لها معناها واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كانت لتبدي بها لولا ان ربطنا على قلبها ايعقل ان يكون معنى الفؤاد في الاية - [00:19:25](#)

هو هو معنى القلب واصبح فؤاد فؤاد ام موسى فارغا ان كانت لتبدي به. لولا ان ربطنا على قلبها. ايعقل ان يكون معنى الفؤاد هو هو معنى القلب؟ لا لا يمكن ان يكون ذلك - [00:19:47](#)

تعالوا هنا في اللقاء المقبل ان شاء الله جل وعلا نتعرف على معنى الصدر لغة واصطلاحا وعلى معنى الفؤاد لغة واصطلاحا وعلى معنى اللب لغة واصطلاحا لتكتمل الفائدة ثم بعد ذلك - [00:20:04](#)

لنطوف في هذا البستان اليبان المانع لتتعرف على انواع القلوب اسأل الله جل وعلا ان يثبت قلوبنا على الحق. وان يوقظها من رقة الغفلة انه ولي ذلك ومولاه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:20:24](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلب اجرة مثل السراج. والمشتاق والمشكاة ما بين الحنان ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت العرش - [00:20:46](#)